[326] حقا فلا تؤاخذني به، وإن كان ما يقوله الحامدون حقا فاجعلني أفضل مما يظنون. " فمن علامة أحدهم أنك ترى له " في بعض النسخ " لهم فالضمير راجع إلى معنى أحدهم، والقوة في الدين: أن لا يتطرق إلى الايمان الشك والشبهات وإلى الاعمال الوساوس والخطرات أو أن لا يدرك العزم في الامور الدينية ونى ولا فتور للوم وغيره، قال تعالى: " يجاهدون في سبيل ا ولا يخافون لومة لائم " (1). والحزم بالفتح: ضبط الامر، والاخذ فيه بالثقة، والحذر من فواته وكأن المعنى أنه لا يصير حزمه سببا لخشونته، بل مع الحزم يداري الخلق ويلاينهم. والقصد: التوسط بين طرفي الافراط والتفريط وترك الاسراف والتقتير: أي يقتصد في حال الغنا، أو في تحصيل الغنا، أو في الانفاق مع غنى النفس، والتجمل: التزين، وتكلف الجميل وإظهاره، والتجمل في الفاقة: سلوك مسلك الاغنياء والمتجملين في حال الفقر، وذلك بترك الشكوى إلى الخلق، والابتهاج بما أعطى ا، وإظهار الغنى عن الخلق، أو التجمل والتزين في الفاقة بما أمكن، وعدم إظهار الفاقة للناس، إلا ما لا يمكن ستره، أو زائدا على ما هو الواقع، كالفقراء الطامعين فيما في أيدي الناس. " والصبر في الشدة " الصبر على شدة الفقر، أو العبادة، أو المصائب، أو الاعم والطلب في الحلال: الكسب من غير الطرق التي نهي عنها، والنشاط بالفتح: طيب النفس للعمل وغيره، والهدى: الرشاد والدلالة، أي ينشط لهداية الناس، أو لاهتدائه في نفسه، والتحرج، التأثم، والمعنى جعل الطمع حرجا، وعده إثما وعيبا. وقال ابن أبي الحديد: حرف الجر في بعض هذه المواضع يتعلق بالظاهر

_____ (1) المائدة: 54.

_____